

الفرق بين (هِنْ) التبعيضية

و (هِنْ) التبيينية

• تأليف : أحمد بن سليمان بن كمال باشا •

• تحقيق د. محمد حسين أبو الفتوح •

المقدمة :

(مِنْ) حرف من حروف الجر ، ولكل حرف مِنْ حروف الجر معنى يطلبه ويستفاد من قرينة في الكلام .



وتأتي (مِنْ) لمعانٍ كثيرة ، قال النحاة عنها : أهم المعاني لـ (مِنْ) ابتداء الغاية ، فقد قال المبرد في كتابه المنتخب : (مِنْ) وأصلها ابتداء الغاية ، ولكونها في التبعيض راجع إلى هذا) . وقد تكون هذه العبارة غير صحيحة ويمكن إثبات ذلك عن طريق إحصاء (مِنْ) في القرآن وبيان معانيها فإني أرى أن الأصل فيها التبعيض ، حتى في حال كونها مزيدة في سياق النفي ، ولذلك يقول علماء اللغة عنها : إنها زيدت للتوكيد وهذا في مثل قوله تعالى ﴿ مَا تَرَى فِي عِلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ . فطريق إفادتها التوكيد مع هذه التكررة التي أفادت العموم بنفسها أَنَّ (مِنْ) معناها التبعيض ، فإذا سَلَّطَ النفي على معنى التبعيض المستفاد من (مِنْ) انتظت البهنية ومن هنا جاء معنى التوكيد .

وتكررت (مِنْ) في القرآن الكريم كله في (٣٢٢١) ثلاثة آلاف ومائتين وواحد وعشرين موضعاً . فإذا قمنا بعملية إحصاء (مِنْ) في القرآن الكريم وبيان مرات تكرارها في كل معنى من معانيها سوف نجد أن تكرارها في معنى التبعيض أكثر من غيرها ويكاد يكون هو الأصل في معانيها .

وإني إذ أدعو إلى هذا أقدم أولاً معنى (مِنْ) التبعيضية في القرآن الكريم من خلال رسالة في (الفرق بين (مِنْ) التبعيضية و (مِنْ) التيسية لأحمد بن سليمان بن كمال باشا) .
• التعريف بآبٍ كصالح باشا .

هو أحمد بن سليمان ، شمس الدين ، المعروف بآبٍ كمال باشا زادة ، شيخ الإسلام ، رومى وحفى للمذهب^(١) ..

أسرته : كان جده كمال باشا زادة من أمراء الدولة العثمانية فنشأ ابن كمال في حجر العر والسدال ..

موطن ولادته : وُلد أحمد بن سليمان بن كمال باشا في أدرنة^(٢) ولم أجد في المراجع ما يشير إلى تاريخ ولادته ..

وفاته : توفي سنة ٩٤٠ هـ أربعين وتسعمائة هجرية في دار السلطنة القسطنطينية ، حيث كان مفتياً فيها إلى أن توفي^(٣) .. وقيل : إنه توفي سنة ٩٤٢ هـ اثنين وأربعين وتسعمائة هجرية^(٤) ولكن أكثر المراجع اتفقت على أن وفاته في سنة ٩٤٠ هـ ..

أخلاقه ومكانته العلمية : كان صاحب أخلاق حميدة وأدب تام وعقل وافر ، قيل عنه : إنه الإمام العالم العلامة للرحلة الفهامة ، أوجد أهل عصره وجمال أهل مصره ، لم تر العيون من جمع كآله وفضله ، جعله الكفوي من أصحاب الترجيح من المقلدين القادرين على تفضيل بعض الروايات على بعض^(٥) ..

سبب انصرافه إلى العلم واشغاله به : السبب في اشتغاله بالعلم أنه رأى مرة عند إبراهيم باشا ابن خليل وزير السلطان المجاهد ، بايزيد خان شخصاً رث الهيئة خلق الثياب ، جاء وجلس فوق بعض الأمراء الكبار المتقدمين في الدولة ، فاستغرب ذلك وسأل عن السبب فيه !

ف قيل له : هذا رجل من أهل العلم . يُقال له : المولى لطفى ، فقال ابن كمال : أبلغ

العلم بصاحبه هذه المنزلة ، فقليل له : وأزيد ، فانقطع ابن كمال من ذلك الحين إلى العلم ، إلى أن مَهر وصار إماماً في كل فن^(١) ..

وأضيف إلى ذلك استعداده الذهني والنفس وميله الشديد إلى القراءة والتحصيل ، ورغبته في أن يرتفع مكانة أسرته في مجتمعه بين الملوك والولاة على أساس العلم بجانب الجاه والسلطان لما رآه من منزلة العلماء في عصره بين الملوك والأمراء ..

شيوخه : ١ - المولى لطفى الرومي النوقالي .. ٢ - خطيب زادة .. ٣ - معروف زادة .. ٤ - المولى مصلح الدين القسطلاني^(٢) ..

تفاحه : قرأ مباني العلوم في أوائل شبابه ، وله يد طولى في الإنشاء والنظم بالفارسية والتركية وصنف كتاباً بالفارسية على منوال كتاب كلستان وسماه بنكارستان ، وهو محاضرات في الأدب من كتب الأدب مثل كتاب العقد الفريد وعيون الأخبار وكان بارعاً في العلوم قلما يوجد من إلا وله فيه مصنف أو مصنفات ..

مصنفاته : صنف مصنفات كثيرة في مختلف العلوم أذكر بعضها على سبيل المثال :

أولاً : في التفسير

١ - تفسير القرآن العزيز (مخطوط) مكتبة سُراي طبقو زادة (استانبول برقم عام ٨٩٧٧) ..

٢ - حواش على أوائل تفسير البيضاوي (مخطوط) مكتبة سُراي طبقو زادة ، (استانبول) ..

٣ - الكلام على البسملة والحمدلة (مخطوط) مكتبة سُراي طبقو زادة (استانبول) ..

ثانياً : في الحديث

١ - شرح الجامع الصحيح للبخاري (مخطوط) مكتبة سُراي طبقو زادة (استانبول) ..

٢ - شرح حديث الأربعين (مخطوط) مكتبة سُراي طبقو زادة (استانبول) ..

٣ - شرح مصابيح السنة للبخاري (مخطوط) مكتبة سُراي طبقو زادة (استانبول) ..

ان الجليل لم يكن باليسع بل بالمعنى الذي
 هو ما بينه وبين عبادة من الذنوب وذلك
 في اداة التبعية كيف قال في
 تفسير سورة نوح معنى ذنوبكم وهو ما
 سبق فان الاسلام كما فلا يؤخذكم به
 الاخره حيث اخذكم بالاسلام كما لا تؤخذ
 بالذنوب فانظر في توجيه البعثة
 في ان اعتبره بالنسبة الى جميع ما كان مسل
 لاسلام وبعده من جنس الذنوب ومسل
 ناً بمن في خطاب الكفرة وهو المؤمن
 جميع القراء ان تفرق بين الخطابين وقال
 ايضا في تفسير سورة ابراهيم
 لعل المصنف فيه ان المخرقة حيث جاءت
 خطاب الكفار مرتبة على الايمان و
 حيث جاءت في خطاب المؤمنين
 مشغولة بالاطاعة والتجنب عن المعاصي
 فذلك فيتم ولان خروج عن المظالم

فلا يضره خيلك ان المخرقة المذكورة انما
 تتم ان لو لم يكن الخطاب لكفرة على العموم
 وقد جاء كذلك في قوله في سورة الاحقاف
 قل للذين كفروا ان هموا مسفزون كما قد
 وقال الكلي كتب وضي قال حفرة رز و
 اصحاب من شجرة انما ذمت وقد سمعنا كقرا
 والذين لا يدعون من الله الا آيات
 وقد فعلت كل ذلك فزلت الا من تاب
 وامن وكل ما صلي حيث اليهم فعا لوالا
 فومن ان ما صلي في رواية فقال
 الوحي صلي في رواية فقال لا اقدر عليه
 فزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء فقال لوان في ان لا
 يكون من اهل المشية فزلت ان الله لا يغفر
 الذنوب جميعا فاقبلوا مسلمين و
 قال الامام البيضاوي وتعبه بالتوبة
 خلاف التوبة ويدل على اطلاقه فيما عدل

قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
 في التليل بقوله انه هو الغفور
 ارحيم على المبالغة
 والكدية
 على انهم

ثالثاً : في التاريخ :

- ١ - طبقات الفقهاء (مخطوط) مكتبة سُراي طبقو زادة (استانبول) ..
- ٢ - طبقات المتكلمين (مخطوط) مكتبة سُراي طبقو زادة (استانبول) ..

رابعاً : في الأصول :

- ١ - تعلية على أوائل التلويح للفتاوي (طبع) .
- ٢ - تغير التنقيح على تنقيح الأصول (طبع) .

خامساً : في اللغة :

له عدة رسائل في اللغة ، قيل : إنها تزيد على ثلاثمائة رسالة في اللغة ، والذي طبع في اللغة منها زهاء أربعين رسالة ، منها :

(الكلمات العربية ، كاد في أصل الوضع ، والتوسع في اللغة ، وفي تحقيق التغليب ، وفي أن التوسع شائع ، وفي تحقيق المشكلة ، وفي رفع ما يتعلق بالضائر من الأوهام^(١٨) ..) .

من معاصريه : من معاصريه ، جلال الدين السيوطي ، واختلف العلماء في أيهما أدق نظراً ، قال عنه صاحب الفوائد البهية : كان في كثرة التأليف وسعة الاطلاع في الديار الرومية كجلال الدين السيوطي في الديار المصرية ، وعندي أنه أدق نظراً من السيوطي وأحسن فهماً . ولكن صاحب الفوائد استدرك قائلاً : وهو وإن كان مساوياً للسيوطي في سعة الاطلاع في الأدب والأصول ولكن لا يساويه في فنون الحديث ، فالسيوطي أوسع نظراً وأدق فكراً في هذه الفنون منه بل من جميع معاصريه^(١٩) ..

المناصب التي شغلها :

- ١ - تولى التدريس والقضاء بمدينة أدرنة وولاية الأناضول ..
- ٢ - تولى أميراً الأفتاء في القسطنطينية وصار بها مفتياً إلى أن توفي ..

تاريخ دخوله مصر :

كان ابن كمال باشا قاضياً بالعسكر في ولاية الأناضول ، ولما توجه سليم الأول إلى الشام سنة ٩٢٢ هـ صحبه ابن كمال باشا ..

وفي الثامن من محرم سنة ٩٢٣ هـ دخل السلطان سليم القاهرة لتخليصها من الجراكسة وبصحبته ابن كمال ، وهناك التقى بعلماء مصر ولقي منهم حفاوة وتكريماً ، وتناظروا وتباحثوا معه . (١٠)

وبعد ذلك يحتمل أن يكون ابن كمال باشا قد عاد إلى القسطنطينية في شهر شعبان سنة ٩٢٣ هـ الموافق أوائل سبتمبر ١٥١٧ م ..

نسخ المخطوطات وتوليقيها :

النسخ التي عثرت عليها هذه المخطوطة ثمان :

١- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
٢- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
٣- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
٤- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
٥- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
٦- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
٧- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
٨- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه

٩- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١٠- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١١- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١٢- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١٣- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١٤- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١٥- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١٦- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١٧- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١٨- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
١٩- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه
٢٠- نسخة بخط ابن كمال في سنة ٩٢٣ هـ ، وهي نسخة بخطه

١ - واحدة مطبوعة ، بدون تحقيق ضمن عدة رسائل لابن كمال باشا في كتاب برقم $\frac{210}{8}$ بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض، نشره أحمد جودت، مؤرخ تركي وصاحب جريدة إقدام بالآستانة ، طبعه في مطبعة إقدام بدار الخلافة العلية سنة ١٣١٦ هـ ، وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل لطبعها ، ورمزت لها بالرقم (١) ..

٢ - ثلاث نسخ من جامعة الملك سعود ، المكتبة المركزية ، قسم المخطوطات ، الأولى ، كاملة بعنوان : « رسالة في تفسير (من) التبعيضية » للمولى الشهير بـ ابن كمال باشا ، وهي برقم ٨/٢٣٨ وصفحاتها أربع ، الصفحات الثلاث الأولى ، كل منها ٢١ سطراً والرابعة عشرون سطراً .. وفي نهايتها تاريخ الانتهاء من نسخها بالعبارة الآتية : (تحت الرسالة بعون الله وفرغ منه في آخر شهر رجب سنة ٩٥٩ هـ) ورمزت لها بالرقم (٢) ..

الثانية ، كاملة أيضاً ، وبدون عنوان ، ضمن مجموعة برقم ١٦٦٨ وكلها منسوبة إلى ابن كمال باشا ، وصفحاتها اثنا عشرة صفحة ، الصفحة الأولى بها خمسة عشر سطراً ، وباقي الصفحات كل منها سبعة عشر سطراً والسطر الأول من الصفحة الخامسة والسادسة غير واضح ، وفي نهايتها عبارة (والحمد لله على تمام) .

والثالثة ، ناقصة ، ورقة واحدة عدد أسطرها ٢١ ، بعنوان : (رسالة تتعلق بـ (من) التبعيضية لابن كمال باشا زادة .. وهي برقم ٤٧٦٩ ضمن مجموعة لابن كمال باشا ، ولم يذكر اسم الناسخ في هذه النسخ الثلاث ، وقد رمزت لهذه النسخة بالرقم (٤) ..

٣ - أربع نسخ من المكتبة العربية للمخطوطات النادرة بجامعة برنستون بأمريكا ، وهي كالآتي :

الأولى ، برقم ٢٩٠٤ ، وهي أربع صفحات ، الصفحة الأولى ٢١ سطراً .. والثانية والثالثة كل منهما ٢٣ سطراً ، والرابعة ٢٤ سطراً .. والعنوان فيها غير واضح ، والصفحة الثانية بها طمس خفيف وفي نهايتها عبارة (قد تم : الرسالة التبعيضية لابن كمال باشا .. رحمه الله رحمة واسعة) ورمزت لها بالرقم (٥) ..

الثانية ، برقم ٨٣٢ وهي ست صفحات واضحة ، بالصفحة الأولى عشرون سطراً وفي كل من الثانية والثالثة والرابعة والخامسة ٢١ سطراً .. أما السادسة ففيها أربعة عشر سطراً ، وعنوانها : هذه رسالة في التبعيضية لابن كمال باشا ، ورمزت لها بالرقم (٦) ..

الثالثة ، برقم ١٠٢٨ وهي ست صفحات ، بالصفحة الأولى أربعة عشر سطراً ، وفي كل من الثانية والثالثة والرابعة والخامسة واحد وعشرون سطراً ، أما الصفحة السادسة ففيها ثمانية عشر سطراً ، وبها هامش لا يخلص الرسالة وإنما يخلص رسالة قبلها خاصة بالأحكام الفقهية ، وفي نهايتها : (تمت الرسالة التبعية بعون الله تبارك وتعالى وتوفيقه) ، وقد رمزت لها بالرقم (٧) ..

الرابعة ، برقم ٣٣٣٠ ، وبدون عنوان وبها خمس صفحات بالصفحة الأولى خمسة عشر سطراً وفي كل من الثانية والثالثة والرابعة ٢٣ ثلاثة وعشرون سطراً .. أما الخامسة فيها سبعة أسطر ، والعبارة في نهايتها (تمت الرسالة) وقد رمزت لها بالرقم (٨) ..

● التحقيق ●

رسالة في الفرق بين « من » التبعية و « من » التبعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على نبيه ..

اعلم^(١) أنَّ البغضية المغتربة في (من) التبعية هي البغضية في الأجزاء لا البغضية في الأفراد على خلاف التكبير الذي يكون للتبعية على زعم الفاضل الشريف^(٢) ، فإنَّ المغتربة فيه هي البغضية في الأفراد لا البغضية في الأجزاء وبه تفارق^(٣) « من » التبعية « من » التباينة على ما صرح به الرضي حيث قال^(٤) في شرح الكافية : وتعرفها أي (من)^(٥) التباينة بأنَّ يكون قبل (من) أو^(٦) بعدها متبهم يصلح أن يكون المجرور به « من » تفسيراً له ، ويقع^(٧) ذلك المجرور على ذلك المتبهم ، كما يقال مثلاً للرجس : إنه الأولاد والعشرين^(٨) إنها الدراهم ، في قولك عشرون من الدراهم^(٩) ، وللضمير في قولك : غر من قابل : إنه القابل ، بخلاف التبعية ، فإنَّ المجرور بها لا يطلق على ما هو مذكور قبلها أو بعدها ، لأنَّ ذلك المذكور بعض المجرور ، واسم الكل لا يقع على البعض ، فإذا قلت : عشرون من الدراهم ، فإنَّ أضرت بالدراهم إلى ذراهم فبغية أكثر من عشرين ، فمن متبهم ، لأنَّ العشرين بعضها ، وإنَّ قصدت بالدراهم جنس الدراهم فهي متبنة بصحة^(١٠) إطلاق المجرور إلى^(١١) العشرين .. إلى هنا كلامه ..

وأما أن المُتَّبِعَ في التَّكْثِيرِ ^(٢٢) للتَّبْيِينِ هو ^(٢٣) البُعْثِيَّةُ ^(٢٤) في الأفراد على خلاف ما في (مِنْ) التَّبْعِيَّةِ ، فقد صرح به الفاضل الشريف في الخواشي التي غلّقها على شرح التلخيص وبنى عليه الرد على الشارح في : ^(٢٥) وكُتِّيل ^(٢٦) المدة في قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ ^(٢٧) ذكر لَيْلًا مع أن الإِسْرَاءَ لا يكون إلا بالليل ، للدلالة على تقليل المدة وأنه أُسْرِيَ في بعض اللَّيْلِ ، حيث قال : الدلالة على البُعْثِيَّةِ مذكورة في الكتاب ، واعترض عليه بأنَّ البُعْثِيَّةِ المستفادة من التَّكْثِيرِ هي البُعْثِيَّةُ في الأفراد لا البُعْثِيَّةُ في الأجزاء ، فكيف يُستَفَادُ من قوله : لَيْلًا : أن الإِسْرَاءَ كان في بعض من أجزاء ليلة ^(٢٨) فالصواب أن تكثيره لدفع توهم كَوْنِ الإِسْرَاءِ في لَيْلٍ أو لإفادة تعظيمه ^(٢٩) .

وإنما قلنا : في زعمه لأنه خالف فيه الشيخ عبد القاهر ^(٣٠) فإنه قال في دلائل الإعجاز : إنَّ التَّكْثِيرَ في « حَيَاة » في قوله تعالى : ^(٣١) ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ، للدلالة على أن تلك الحياة بعض حياة المهموم ^(٣٢) بقتله ، والعلامة الزمخشري ^(٣٣) ، فإنه صرح في مواضع من الكتاب ^(٣٤) بأنه قد يُقْصَدُ بالتَّكْثِيرِ الدلالة على البُعْثِيَّةِ في الأجزاء منها ما ذكره في قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ ..

ومنها ما ذكره في تلك السورة أيضاً حيث قال : فَإِنْ قُلْتَ ^(٣٥) هَلَّا عَرَفَ الزُّبُورَ ، كما عَرَفَ في قوله ^(٣٦) : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ ﴾ ^(٣٧) قلت : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزُّبُورُ ^(٣٨) وزبوراً ، كالعباس وعباس ، والفضل وفضل وأن يُريد ^(٣٩) : وَأَتَيْنَا دَاوُدَ بَعْضَ الزُّبُورِ وهي الكتب ، وأن يريد ما ذكر فيه رسول الله - ﷺ - من الزُّبُورِ ^(٤٠) ، فسئى ذلك زبوراً لأنه بعض الزُّبُورِ كما سُمِّيَ بعضُ القرآن قرآناً ^(٤١) ..

ومنها ما ذكره في سورة الحجرات ^(٤٢) وتكثير القوم والنساء ، يحتمل معنيين ^(٤٣) ، أن يُراد : لا يسخر بعض ^(٤٤) المؤمنين والمؤمنات من بعض ، وأن يُقْصَدَ إفادة الشيوع ^(٤٥) وأن يصير كل جماعة منهم منية عن السخرية .. ^(٤٦)

وخالف المقلول أيضاً ^(٤٧) لأن معنى التكثير في الأصل التقليل واستعماله في التبعيض باعتبار تضمينه التقليل ولا اختصاص ^(٤٨) لهذا ^(٤٩) الاختصاص بأحد وجهي البُعْثِيَّةِ .. ^(٥٠)

ثم اعلم أن البُعْثِيَّةَ التي تدل ^(٥١) عليها « مِنْ » البُعْثِيَّةُ هي البُعْثِيَّةُ المفردة الشافية للكلية لا البُعْثِيَّةُ التي تنظم ما في ^(٥٢) ضمن الكلية ، يرشدك إلى هذا أنه قال صاحب

الكشاف في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾^(٢٢) : « وأدخل » من « التبعية صيانة لهم وكفاً عن الإسراف والتبذير المبني عنه^(٢٣) ولم يتكرر عليه أحد من الناظرين فيه .. ومنى ما ذكره على أن مدلول « من » التبعية هو^(٢٤) البعية المجردة عن الكلية وأيضاً يرشد^(٢٥) إليه زيادة^(٢٦) « من » التبعية في قوله تعالى : ﴿ وَأَمِنُوا بِهِ ﴾^(٢٧) يَغْفِرْ لَكُمْ من ذنوبكم^(٢٨) ﴿ فإنه لو كانت دلالتها على مطلق البعية الشاملة لما في ضمن الكلية لصاغ تلك الزيادة وفات الدلالة على أن المفعول بالإيمان بعض الذنوب لا كله ..

قال الإمام البيضاوي في تفسيره بعض ذنوبكم ، وهو ما يكون عن^(٢٩)خالص حق الله تعالى ، فإن المظالم لا تُكفّر بالإيمان ،^(٣٠) بل نقول : لو كان مدلول « من » المذكورة البعية الشاملة لما في ضمن الكلية المجمعة معها لما تحقق الفرق بينها وبين « من » البهائية من جهة الحكم ولما تسر^(٣١) تسمية الخلاف بين الإمام^(٣٢) وصاحبه^(٣٣) فيما إذا قال : طَلَّقِي نَفْسَكَ من ثلاث ما شئت ، بناء على أن « من » للتبعية عنده وللبيان عندهما ، قال في الهداية^(٣٤) : وإن قال لها طَلَّقِي نَفْسَكَ من ثلاث ما شئت فلها أن تُطَلَّقَ نفسها واحدة وثنتين ولا تطلق ثلاثاً عند أي حنية ..

وقالوا : تُطَلَّقُ ثلاثاً إن شأمت : لأن كلمة « ما » محكمة في التعميم ، وكلمة « من » قد تستعمل للتبعية فيحمل على تغيير الجنس ، ولأي حنية أن كلمة (من) حَقِيقَةٌ في التبعية ، و (ما) للتعميم ، فيعمل بهما ،^(٣٥) انتهى ..

ولا خلاف في أن بناء الجواب المذكور على كون « من » للتبعية إنما يصح إذا كان مدلولها البعية المجردة عن الكلية النافية .

وبما عجباً لصاحب^(٣٦) التوضيح في تقرير^(٣٧) الخلافة المذكورة حيث استدلل على أولوية التبعية بقرينه ، قال^(٣٨) : التبعية^(٣٩) متيقنة ، لأن « من » إذا كان للتبعية قطاعاً ، وإن كان للبيان فالعوض مراد ، فإرادة البعض متيقنة ،^(٤٠) ولم يتم أن البعض المراد قطعاً على تقدير^(٤١) البيان ،^(٤٢) البعض العام إنما في ضمن الكل لا البعض المجرّد ، المراد هنا ..

فالتعليل على الوجه المذكور لا يتم التفرقة بل لا انطباق بين التعليل والمعلل فتأمل .. ولقد أصاب الفاضل الشافعي^(٤٣) ، حيث قال فيما علقه على التبريح مسدلاً على أن

العصية التي تُدْنَى عنها « من » ، هي لعصية «عردة» مساوية للكلمة لا البعضية التي هي أعم من أن يكون في ضمنها كل أو بدونها ، « لاتفاق الشكاه على ذلك حيث احتاجوا إلى التوفيق بين قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يَا اللَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ بأن « ذنو لا يقتضي أن يغفر جميع ذنوب لغوه وبعضها قوم ، أو خطاب المعصية لغوه نوح - عليه سلام - وخطاب الجميع هذه الآية ، ولم يدع أحدًا » في أن التبعض لا ينال الكلمة ..^(٨١)

وم يعض لشريف المعصية في رده عليه دلالة وفيه حجة يد تفصيل الرضي صريح بعدم المسافة بينهما حيث قال :

ولو كان يُعْبَضُ حصلاً إلى أمة واحدة فعرفنا^(٨٢) بعض^(٨٣) ذنوب لا يافق عرفونها^(٨٤) ، بل عدم عرفان بعضها يافق عرفان كلها ، لأن قول^(٨٥) « رضي غير مرصعي » ما عرفنا أن مدلول « من » العصية^(٨٦) «عردة» متساوية حكمها ، « في قوله تعالى ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ دلالة على عدم عرفان بعض ذنوب ومعرفة بعضه بعدد اختلافها بينهما لا يقتضي الاحتياج بالتفريق الشك في إظهاره للاحتياج^(٨٧) . في شوقي المذكور

ثم^(٨٨) إن في حريره قصوراً ، فإن عبارة « بها » في قوله « ولم كان يُعْبَضُ حصلاً إلى أمة واحدة » يجب محوها وكان حق التغيير أن يُقَدَّرَ وعن تقدير أن يكون المضاف إلى أمة واحدة : ج .

وكذا لم يعض صاحب^(٨٩) التكاليف في رده ما نقله من صاحب^(٩٠) ، حيث قال « وحجة أي حسن^(٩١) أنه قد جاء « يا الله يغفر لكم من ذنوبكم جميعاً » وهو م يخل قوله تعالى ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ ، عن الزيادة يُجِبُّ على التمعن فيرو التامض^(٩٢) ، كما أنه من صاحب^(٩٣) ، وهو غير سديد ، « لأن لمحوحة الخُرْجَةُ من لوزم الشوحيحة لكتبه ولا تافق بين اللام والمزوم^(٩٤) » ، « لأن متباهاً بها^(٩٥) » المعصية عن أن مدلول « من » « بعصية » هي العصية «عردة» عن الكلمة المتساوية لها لا الشاملة^(٩٦) ، كما في صاحب

واعلم أن الإخبار عن مغفرة بعض الذنوب ورد في القرآن في مواضع ، من قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ يَذْخَبْكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ ومنها قوله تعالى في سورة الأحقاف : ﴿ يَا قَوْمِ اسْتَغْنُوا دَعِيَ اللَّهِ وَتَوَّابَهُ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ ومنها قوله تعالى في سورة نوح

- عليه السلام - ﴿ يا قوم إني لكم نذير مبين أن اتقوا الله واتقوا وأطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم ﴾ وما ورد في قوم نوح - عليه السلام - إنما هو هذا

وأما ما ذكر في سورة الأحقاف فقد ورد في الجن^(١٢٧) وما ذكر في سورة إبراهيم فقد ورد في قوم نوح - عليه السلام - وعاد وثمود على ما أفسح عنه سياق القول المذكور

وإذا وقفت على هذا فقد عرفت أن قول المحويين : خطاب النقص لقوم نوح - عليه السلام - وخطاب^(١٢٨) الجميع^(١٢٩) هذه لأمة مما لا شبهة له ، لأن مشابهة أن لا يكون خطاب النقص وارداً^(١٣٠) لقوم آخرين^(١٣١) ولا صحة لذلك نصبي على ما وقفت عليه .

والمعجب أن الإمام البضاوي مع تصريحه في^(١٣٢) سورة إبراهيم وتفسير سورة الأحقاف بأن المظالم لا ينجها الإسلام والمعصية به إنما هو ما بينه تعالى وما بين^(١٣٣) عباده من الذنوب ، ولذلك حيى بأداة التبعيض ، كيف قال في تفسير سورة نوح - عليه السلام - بعض ذنوبكم ، وهو ما سبق ، فإن الإسلام ينجي ، فلا يؤخذكم به في الآخرة حيث أحد ما ينجي الإسلام عائداً لنوع الذنوب ، فاضطر^(١٣٤) في توجيه البعض إلى أن اعتبار^(١٣٥) بالنسبة إلى جميع ما كان قبل الإسلام وبعده من حسن الذنب^(١٣٦) وقيل ، حيى - (من) في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن تفرقة بين الخطابين .^(١٣٧)

وقال البضاوي في تفسير سورة إبراهيم : ولعل المعنى فيه أن المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الإيمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشعوعة بالطاعة والتجيب عن المعاصي وبحو ذلك فيتناول الخروج عن المظالم^(١٣٨)

ولا يخفى^(١٣٩) عليك أن التفرقة المذكورة ، إنما تثم أن لو لم يجيء الخطاب على^(١٤٠) الكفرة على العموم ، وقد جاء كذلك كما في قوله تعالى . في سورة الأنفال ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾^(١٤١) وقال الكلبي^(١٤٢) . كتب وخشني قاتل حزة وأصحابه - رضي الله عنهم - من مكة ، إنا ندعنا وقد سمعناك تقرأ ، والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ..^(١٤٣) الآيات^(١٤٤) وقد فعلنا كل ذلك ، فزلت ، إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً^(١٤٥) فبعت إليهم فقالوا . لا نأمن أن لا يعمل صالحاً ، وفي رواية ، فقال الوحشي^(١٤٦) : هذا شرط شديد لعلي لا أقدر عليه ، فزلت ، إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء^(١٤٧) . فقالوا - تخاف أن لا نكون من أهل المشيئة ،

فقلت ، إن الله يُفَضِّلُ الذُّلُوبَ جميعاً ،^(١١٨) فأقبلوا مسلمين ..^(١١٩)

وقال الإمام اليساوي : وتقيده بالتوبة خلاف الظاهر وتدل على إطلاقه فيما عدا الشرك . قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شِرْكُهُ ﴾ ، والتعليل بقوله : إنه هو المغفور الرجيم على^(١٢٠) المبالة^(١٢١) ..

التعليق :

١ - عرض المؤلف رأي العلماء في الفرق بين (من) التبعية ، (من) التبعية فذكر كلام الرضوي في الكافية حول الفرق بينهما بأن (من) التبعية تعرف بأن يكون قبل (من) أو بعدها ميم يصلح أن يكون المحرور بها تصيراً لما قبلها وهذا هو ما اتفق عليه العلماء في كتب اللغة والنحو .

ولكنه حدث خلاف بين العلماء في كتب الأصول والفقه بسبب معنى (من) وكونها بين التبعين والبيان

فالعلماء التي وضعت لـ (من) في اللغة متصورة لا ص طريق الجوهر والأساس فيها وإلا كانت أصلية فيها . فمثلاً في قوله تعالى ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (النور ٥٥) قيل : إن (من) بيانية ، أي الذين هم أنهم ، لأن الخطاب للمؤمنين ، فهذا لم يصور فيها التبعين . (البرهان في علوم القرآن ج ٤ ص ٤١٧) ، وقد تصور فيها التبعين ويقدر الخطاب عاماً للمؤمنين وغيرهم ، ومن هنا كان الخلاف بين أبي حنيفة وصاحبه في المسألة التي ذكرها ابن كمال باشا في رسالته هذه ، وأيضاً بين علماء اللغة

ثم نجد الأعمش في كتابه معاني القرآن (ج ٢ ص ١٤٣) يقول في قوله تعالى : ﴿ تَجْرَحُ لَهَا مَتَى ثَلُثُ الْأَرْضِ مِنْ بَقْلِهَا وَقَاتِلَها ﴾ ، وإن شئت جعلته على قومه ، ما رأيت من أحد ، تريد ما رأيت أحداً ، وهل جارك من رجل . تريد هل جارك رجل ، فهو بذلك جعل (من) رادة في الآية ، ولكن الخليفة كما بين ابن كمال في الرسالة ، أن (من) هنا بيانية ، ذلك أن الآية أولاً تشير إلى ما نبتة الأرض من بقلها وقَاتِلَها إجمالاً وعماماً في الاسم لموصول (ما) دون بيان وبينصاح جس انزوع وذلك في قوله (جرح لـ جرح الأرض) فحذبت الآية بعد ذلك بيان ما يرد حسه بقوله تعالى (من بقلها وقَاتِلَها) ، ولم يذكر المفعول للمفعول (يجرح) لتنظيم شأنه عند اليهود ، وهو المفهوم من سياق الآية كما أنه إذا حملنا المفعول عذوفاً على مغير (شيئاً) كما قال الأعمش لزم على ذلك وحود (من) لتكون هي وعروها صفة للمحذوف ، وفي هذه الحال ، هي بيانية أيضاً لأنها

بُيِّنَتْ وَأَوْصَحَتْ الْمَعْنَى بِهِ ، فَبَقِيَ مَا يُوَكِّدُ أَنَّهَا بَيِّنَةٌ - كَمَا قَالَ الْعَلَمَاءُ - بِأَنَّ مَا يَعْنِيهِ يَصْدُقُ عَلَى مَا فِيهَا ، وَمَنْ ثُمَّ كَانَ الْقَوْلُ بِأَنَّهَا رَأْيُهُ صَحِيحٌ

٢ - (مِنْ) بَيْنَ التَّبَعِصِ وَالزِّيَادَةِ .

قَالَ سَيَبَوَيْه : لَا تَرَادُ (مِنْ) إِلَّا فِي شَيْءٍ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّصَمِيُّ قَاتِلًا : (عَدُوٌّ خَالٍ فِي عَيْرِ الْمَوْجِبِ كَانَ أَسَدًا) .

وَلِخُلَاصِهِ أَنَّ عِلْمَاءَ النُّحَا وَالْحَرَوِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ (مِنْ) لَا تَرَادُ إِلَّا فِي كَلَامٍ مَوْجِبٍ وَشَامٍ هَذَا بِمَعْنَى أَنَّ الْقَوْلَ : (مِنْ) زِيَادَةٌ (مِنْ) جَاءَ مَعْنَى ، إِلَّا أَنَّ الْكَلَامَ يَخْلُو مِنْ هَذَا الشَّيْءِ الَّذِي رِيَدَتْ فِيهِ (مِنْ) مِنْ أَجْلِ : أَلَا يَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْكَلِمَ عَلَى زِيَادَةِ (مِنْ) فِي سِرِّهِ الْكَرِيمِ زِيَادَةٌ حَرَفٌ يَدُونُ مَعْنَى وَهَذَا بِاطَّلٍ .

هَذَا وَإِنْ كَانَتْ رَأْيُهُ ، فَإِنَّ الْمَعْنَى الَّتِي وَضَعَتْهَا مَنْتَصِرَةٌ عَلَيْهَا لَا عَنْ صَرِيحِ الْحَوَرِ وَالْأَسَاسِ ، وَهَذَا اشْتَرَطَ التَّحَلُّلَ فِي زِيَادَةِ (مِنْ)

١ - أَنْ يَكُونَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَكْرَةً هَامَةً .

٢ - أَنْ يَكُونَ فِي عَيْرِ مَوْجِبٍ ، أَلَّا التَّبَعِصِ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ وَانْتِزَاعِ مِنْ زِيَادَتِهَا مَعْنَى التَّبَعِصِ فَيَتَسَلَطُ الشَّيْءُ عَلَى مَعْنَى التَّبَعِصِ الْمُسْتَعَادِ بِهَا فَيَتَأَكَّدُ الْمَعْنَى انْتِزَاعًا ، وَهَذَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَسَلَّطَ مِنْ ذَرَفَةٍ إِلَّا يَكْمُهَا ﴾ (الْأَنْعَامُ ٥٩) ، هَذَا لَا يَرَى سَيَبَوَيْه وَجَهَهُوهُ السَّحَابَةَ زِيَادَةً (مِنْ) فِي الْمَوْجِبِ ، أَلَّا اسْتَعْرَافَ الْخَبَرَ فِي الْمَوْجِبِ عَمَّا ، إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ جِيءَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي مِثْلِ : جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ وَيَتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِي الشَّيْءِ وَهَذَا فِي مِثْلِ : مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ فَلَا تَقُولُ : جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّحَابَةُ ، خِلَافَ مَا قَالَه الْأَخْفَشُ مِنْ حُوزَةِ زِيَادَةِ (مِنْ) فِي الْمَوْجِبِ ، وَاسْتَحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَامْشُوا بِهِ بِعَمْرِ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ ﴾ (الْأَحْقَافُ ٣١) لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تَعَارَضَ عَلَى رَأْيِهِ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَنْتَ بِعَمْرِ الدُّوَابِّ حَكِيمٌ ﴾ (الزَّمَرُ ٥٣) كَمَا اسْتَحْتَجَّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكُفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (الْفُرْقَانُ ٢٧١) وَهَذَا هُوَ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي (ج ١ ص ٩٩) (فَإِنْ قُتِلَ) بِمَا يَكُونُ هَذَا فِي الشَّيْءِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ فَقَدْ جَاءَ فِي عَيْرِ ذَلِكَ ﴿ وَكُفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ وَقَدْ مَالَ بِي رَأْيُ الْأَخْفَشِ مِنْ مِثَالِهِ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - (كَانَ يَهْدِي جَانِسًا فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَانِسٌ فَإِذَا بَنِي مِنْ قِرَائَتِهِ نَحْوًا مِنْ كَذَا) - [شَوَاهِدُ التَّوْصِيحِ مِنْ ١٢٥ - ١٢٨] فَرِيَادَةُ (مِنْ) فِي الْآيَةِ (بِعَمْرِ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ) عَلَى رَأْيِ الْأَخْفَشِ لَا مَبَرَّ لَهُ وَالصَّوَابُ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ السَّحَابَةُ

وَالْوَاقِعُ أَنَّ السَّحَابَةَ أَيْضًا أَسْطَعُوا فِي مَعْنَى التَّبَعِصِ - (مِنْ) - مِمَّا جَاءَ الْأَخْفَشُ عَلَى التَّوْصِيحِ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ دَلْعًا لِلتَّعَارُضِ .

وإس كأل في رسالته هذه أوضح محل النزاع والخلاف بين البصريين والأحناف حول زيادة (من) في التوجب .

والسبب المباشر في ضعف رأي الأحناف هو معنى الكلام فيه وبين السحاة والمصريين ، حيث إنهم اعتبروا معنى (من) في الآية (يعرف لكم من ذنوبكم) التبعيضية الشاملة ، هو في معنى الكلية ، بمعنى أن الله تعالى ، يعرف لكم بعض ذنوبكم ، في معنى الذنوب جميعاً ، فلا تنافي البعضية الكلية ، فاحتاج الأحناف إلى أن يعمل (من) وهي على هذا معنى على الزيادة للتوفيق بين هذه الآية وبين الآية ﴿إن الله يعرف الذنوب جميعاً﴾ ، فهو أن الأحناف من كلامه على معنى الكلام الذي أوضحه إس كأل في رسالته هذه ونفى به فساد اتجاه السحاة وضعف رأي الأحناف بأن البعضية هنا تنافي الكلية ، إذ المراد من بعض ذنوبكم ، ذنوب نسي هي في حق من معارف . ولا ينسحب الدعاء نسي هي في حق العباد فكيفها بعض عيب بعض ذنوب . وهذا كآب حصص مؤمنين ، أما كصير دين الإسلام بحسب ما قبله : ﴿إن الله يعرف الذنوب جميعاً﴾ .

ومن ثم كان التصواب مع سبويه وجمهور السحاة من جهة وليس معهم من جهة توجيه معنى الكلام حول معنى (من) في الآية الكريمة ﴿يعرف لكم من ذنوبكم﴾ للتوفيق بينها وبين الآية ﴿إن الله يعرف الذنوب جميعاً﴾ .

٣ - التكثير والتبعيض :

عرض المؤلف آراء العلماء حول التكثير الذي يراد به التبعيض ، وذكر أن في (لبيلا) في قوله تعالى : ﴿سبحان الذي أسرى بعهده ليلاً﴾ للتقليل ، وبين رأي الضاراني في أن التكثير في (لبيلا) لتقليل المدة وأنه أسرى به في بعض الليل .

ثم بين رأي المرجاني في تكثير لفظ (حياة) في الآية الكريمة ﴿ولكم في القصص حياة﴾ بأن المراد من التكثير التبعيض في الأفراد والأجزاء وكذلك رأي الرمحشري في الكشف أما التبعيض بـ (من) فلا ينافي يكون في الأجزاء ، كما بين رأي السيد الشريف المرجاني الذي قصر التكثير على التبعيض في الأفراد وهذا أظهر إس كأل آراء العلماء حول أن التكثير يراد به التبعيض وقد يراد به التقليل ، واستعماله في التبعيض باعتبار تضمه التقليل ، كما أنه قد يراد به التعظيم ، كما في تكثير (لبيلا) .

وبهذا ظهر لنا أن إس كأل بعد من المجتهدين الذين قرأوا الأصول والفروع من العلوم ما هيأ لهم أدوات الاجتهاد ■



● الهوامش ●

- (١) الشقائق العمانية بيروت دار الكتاب العربي ١٣٩٥ ص ٢٢٦
- (٢) الفوائد البية في تراجم الحفظة مصر السعادة ١٣٢٤ هـ ج ١ ص ٤٠٩
- (٣) المرجع السابق .
- (٤) مجلة القيس المجلد السابع ١٤٠٦ هـ - دمشق هامش
- (٥) الفوائد البية ص ٢٢ .
- (٦) المرجع السابق
- (٧) الشقائق العمانية ص ٢٢٦ والطبقات السية في تراجم الحفظة ص ٢٢٦ - ٢٢٧
- (٨) رسائل في اللغة لناصر الرشيد ط النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م
- (٩) الطبقات السية في تراجم الحفظة ص ٤١٢ والفوائد البية في تراجم الحفظة ص ٤١٢
- (١٠) الطبقات السية ص ٤١١ وتاريخ الدولة العثمانية ص ٧٦ - ٧٧
- (١١) (اعلم) سقط من (٣)
- (١٢) هو علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف المرحاني (ت ٨١٦ هـ)
- (١٣) انظر الاعلام بيروت دار العلم للملايين ١٩٨٤ ج ٥ ص ٧
- (١٤) يفاوق في جميع النسخ
- (١٥) حيث قال (ذكر في شرح الكافية) برادة (ذكر) في (٥)
- (١٥) (ي تعرف) برادة (تعرف) في (٣) . (٥) . (٦) وهي من كلام المؤلف
- (١٦) (ومعناها في (٣) .
- (١٧) في الكافية - (ويقال اسم ذلك الممرور)
- (١٨) (ول) عشرون ، في جميع النسخ فيما عدا الأصل وهو موافق لما جاء في الكافية
- (١٩) (في ثمرات عشرون من الدرهم) سقط من النسخ كلها وهي في شرح الكافية . (انظر شرح الكافية بيروت دار الكتب العلمية ١٣٠٠ هـ ج ٢ ص ٣٢٢)
- (٢٠) في الكافية (لصحة إطلاق اسم الممرور)
- (٢١) (لصحة إطلاق الممرور على العشرين في (٦) . (على عشرون) في (٣) . (٥)
- (٢٢) (التمهيد) في جميع النسخ وفي (١) التمهيد
- (٢٣) (وهو) في (٦)
- (٢٤) (التمهيد) في (٥)
- (٢٥) (في قوله) في (٢) . (٣) . (٤) . (٥) .
- (٢٦) (ولطفيل) في (٣) . (٥) . (٦)
- (٢٧) الآية الأولى من سورة الاسراء .
- (٢٨) (كان في بعض أجزاء الفيل) في (٣) وفي حاشية الشريف المرحاني (ليلة واحدة) استأنول
- دار سعادات - مطبعة عثمانية ١٣١٠ هـ ص ١٦٧ .

- (٢٩) حاشية السيد الشريف الجرجاني على الطول . ص ١٦٧
(٣٠) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني . الحواري اللغوي مؤسس علم البيان
وصاحب أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز (ت ٤٧١ هـ) (انظر شذرات الذهب - بيروت ط
لثنية . دار السيرة ١٣٩٩ هـ ج ٣ ص ٣٤٠)
(٣١) (في قوله تعالى) سقط من (٢) . (في) سقط من (٦)
(٣٢) العبارة (في) (٢) . (٦) على أن تلك الحياة المهموم بقوله . (في) (٦) (للدلالة على تلك الحياة
المهموم بقوله) .
والعبارة في الدلائل هي (لما كان الإنسان إذا علم أنه إذا قُتل قُتل . ارتدع بذلك عن القتل
فسلم صاحبه . وصارت حياة هذا المهموم بقوله في مستأنف الوقت مستعادة بالقصاص إشع
(دلائل الإعجاز - مصر ط دار المعارف ١٣٧٢ هـ ص ٢٢٤)
(٣٣) العلامة الرحنشري . هو جابر الله أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي المحترفي . صاحب الكشف
ومصنفات أخرى معروفة (ت ٥٣٨ هـ) (الأعلام للزركلي ج ٧ ص ١٧٨)
(٣٤) تفسير الكشف - بيروت - دار الكتاب العربي ١٣٦٦ هـ ج ٢ ص ٦٧٣
(٣٥) (فإن قلت) سقط من (٥)
(٣٦) (تعالى) زيد في (٣) .
(٣٧) الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء
(٣٨) الواو سقطت من (٥) . (٦)
(٣٩) (وزبور) بدون ألف في (٣)
(٤٠) الواو سقطت من (٥) .
(٤١) من أول قوله . وهي الكتب . وأن يريد ما ذكر فيه رسول الله - ﷺ - من الزبور) سقط
من (٥) .
(٤٢) تفسير الكشف ج ٢ ص ٦٧٣ .
(٤٣) وهي الآية في بابها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا ساء من
ساء عسى أن يكون خيراً منهم الآية في الآية ١١ من سورة الحجرات
(٤٤) (أي أن يراد .. بزيادة (أي) في (٦) .
(٤٥) (بعض) سقط من (٢)
(٤٦) (الشياخ) . في (٢) . (٣) . (٥) . (٦)
(٤٧) تفسير الكشف ج ٤ ص ٣٦٨
(٤٨) (أيضاً) سقط من (٦)
(٤٩) (والاختصاص) في (٢)
(٥٠) (هذا) في (٢) . (٦)
(٥١) (المعينة) في (٦)

(٥٢) (بدل) في (٥) .

(٥٣) (في) سقط من (٣) .

(٥٤) (الآية - رقم (٣) من سورة البقرة .

(٥٥) تفسير الكشف ج ١ ص ٤٠ .

(٥٦) (البعوضة - هو) سقط من (٢) .

(٥٧) (برشدك) بزيادة الكاف في جميع النسخ فيما عدا الأصل . .

(٥٨) تعبير المؤلف بكلمة (زيادة) في عبارته : (وأجداً يرشد إليه زيادة) من (البعوضة في قوله تعالى :

﴿وَأَمَّا بَعَثْنَا بِهِ نَارًا فَكَأَنَّهُ أَهْلُ عَمَى﴾ لا يعني أنّ (من) زائدة في الآية مثل زيادتها في سياق النص ،

وإنما يعني أنّ سقوط (من) من الآية بقوت علينا التصود وهو أنّ المظنور بالإيمان بعض الذنوب .

وهي الذنوب التي هي في حق الله . .

(٥٩) (به) سقط من الأصل ، وفي (٢) : (بغير لكم من ذنوبكم) .

(٦٠) الآية ٣١ من سورة الأحقاف .

(٦١) (عن) سقط من (٥) .

(٦٢) تفسير الفيضاني ، مصر ، ط أولى مطبعة البابي الحلبي ١٣٥٨ هـ ج ٢ ص ٣١٠ .

(٦٣) (ولا يتيسر) في (٢) - (وما يتيسر) في (٥) .

(٦٤) هو الإمام أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت (٨٠ - ١٥٠ هـ) انظر الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٣٩ .

(٦٥) بقصد بصاحبه : أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري (١١٣ - ١٨٢ هـ) ومحمد

بن الحسن الشيباني (١٣١ - ١٨٩ هـ) .

(٦٦) كتاب الهداية للإمام العلامة برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر عبد الجليل الرشدالي المرحماني .

شيخ الإسلام (ت ٥٩٣ هـ) .

(٦٧) انظر كتاب الهداية في كتاب شرح فتح القدير للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف

بأبي النعمان الخفجي (ت ٨٦١ هـ) .

مصر . ط أولى ١٣١٦ هـ ج ٣ ص ١٠٧ .

(٦٨) هو صدر الشريعة الأصغر ، عبد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد الشيرازي البخاري الخفجي

(ت ٧٤٧ هـ) .

(انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ١٩٧) .

(٦٩) (تقدير) في (٦) .

(٧٠) (قالا) في الأصل فقط (١) .

(٧١) (البعض) في (٢) .

(٧٢) التوضيح في حل غوامض التلخيص ، مصر ، ط الطبعة الحرة المصرية ١٣٠٦ هـ ج ١ ص ٢٦٤ .

(٧٣) (تقرير) في الأصل فقط (١) .

(٧٤) في جميع النسخ (اليان) ولم تظهر (أل) من لفظ (اليان) في (٣) لسقوطها في التصدير .

- (٧٥) الضاراني ، هو مسعود بن عمر بن عبد الله ، سعد الدين (ت ٧٩٣ هـ) .
(انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٣١٩) .
- (٧٦) التلويح ، شرح على التوضيح . مصر . المطبعة الخيرية المصرية ١٣٠٦ هـ ، ج ١ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .
- (٧٧) الآية ٣١ من سورة الأحقاف .
- (٧٨) الآية ٥٣ من سورة الزمر .
- (٧٩) (بأن قالوا) في الأصل فقط ، (إلى أن قالوا) في بقية النسخ .
- (٨٠) (أحد) سقط من (٥) .
- (٨١) التوضيح في حل غوامض التلويح وبه حاشية على التلويح ج ١ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .
- (٨٢) (بغير أن) في (٣) .
- (٨٣) (بعض) من (٦) .
- (٨٤) انظر هامش رقم (٨١) وقد تكررت عبارة (بل عدم لغير أن بعضها يناقض لغير أن كلها) في (٢) .
- (٨٥) (القول) في (٥) .
- (٨٦) (التعضية) في (٢) .
- (٨٧) (الشافية للكلية) سقط من (٣) ، (٥) ، (٦) .
- (٨٨) (بإظهارهم الاحتياج باحتياجهم) بزيادة (باحتياجهم) في (٢) ، (٣) .
- (٨٩) (ثم أن) سقط من (٦) .
- (٩٠) نسب هذا الكتاب (المقاليد) إلى الجندي أو الخجندي ، وهو أحمد بن محمود بن عمر بن قاسم شرف الدين تاج الدين (ت ٧٠٠ هـ) صاحب الألفية في شرح المفصل ، المقاليد في شرح الصباح للمطري في لغة ورد التعريف به في الأزهري (ج ٤ ص ٤١٤) ، وفي بروكلمان : المقاليد لتاج الدين الجندي (مكتبة اسكوريال) (٢٥٩) .
- (٩١) هو الأختلس الأوسط ، سعيد بن مسعدة الخاشعي (ت ٢١٥ هـ) .
- (٩٢) الإيضاح لابن الخاجب ، بغداد ط العاتي ١٩٨٢ ج ٢ ص ١٤٣ .
- (٩٣) (فهي شربة) في (٣) ، (وهو) في (٣) .
- (٩٤) انظر الهامش رقم ٨٩ .
- (٩٥) (أيضاً) سقط من (٢) .
- (٩٦) (لا البحية الشاملة ..) في (٦) ، (الشاملة) سقط من (٢) .
- (٩٧) (في الجن) سقط من (٢) .
- (٩٨) (خطاب) سقط من (٢) .
- (٩٩) (الجمع) في (٣) .
- (١٠٠) (على أن يكون خطاب البعض وأزاد القوم الآخر) في (٢) .
- (١٠١) (آخر) في جميع النسخ ، وهو صواب ، كما حكى أغلب أن العرب تقول : بأيها القوم كفوا وكف

عنا ، على اللفظ وعلى المعنى ، ولكنني آثرت الأوضح وهو اعتبار المعنى ، فبحث بالجمع (آخرين) كما جاء في القرآن الكريم : ﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ (الفرقان - ٢٥) .

(١٠٢) (في تفسير سورة إبراهيم) في (٥) ، (٣) .

(١٠٣) (وبين) بدون (ما) في (٥) ، (٦) ، (٣) .

(١٠٤) (فاضطرب) في (٣) .

(١٠٥) (اعتدله) في (٣) ، (٥) .

(١٠٦) (الجنوب) في (٣) ، (٥) .

(١٠٧) تفسير البضاوي ج ٢ ص ٥٠٦ ، وفي الأصل (تفرقة بين الخطاب) .

(١٠٨) تفسير البضاوي ج ١ ص ٤٣٥ .

(١٠٩) (ولا يذهب) في (٢) ، (٣) ، (٥) ، (٦) .

(١١٠) (للكثرة) في (٢) ، (٣) ، (٥) ، (٦) .

(١١١) الآية ٣٨ من سورة الأنفال .

(١١٢) يقال له : ابن الكلبي ، أبو الفدر بن هشام بن أبي النصر ، كان من أعلم الناس بعلم الأنساب ولد بالكوفة وتوفي بها سنة ١٤٦ هـ (انظر الأعلام ج ٦ ص ١٣٣) .

(١١٣) الآية ٦٨ من سورة الفرقان .

(١١٤) (الآية) في (٢) ، (٥) ، (٦) .

(١١٥) الآية ٦٠ من سورة مريم .

(١١٦) (آل) في (الوحشي) ليست للتعريف ، وإنما هي للبعد المذكور من قبل .

(١١٧) الآية ٣٨ ، ١١٦ من سورة النساء .

(١١٨) الآية ٥٣ من سورة الزمر .

(١١٩) البحر المحيط ، لأبي حيان (ت ٦٥٤ هـ) الرياض - مكتبة ومطابع النصر الحديثة ١٣٢٩ هـ ج ٣ ص ٣٦٨ .

(١٢٠) (على حقيقة المبالغة) في (٧) .

(١٢١) تفسير البضاوي . مصر . الحلبي ١٣٨٨ هـ ج ٢ ص ٣٢٥ .

● المراجع ●

- (١) القرآن الكريم
- (٢) الاسترآبادي . محمد بن الحسن - رضى الله (٦٨٦ هـ) شرح الكافية - بيروت - دار الكتب العلمية ١٣٠٠ هـ .
- (٣) بروكلمان . كارل (١٣٧٥ هـ) تاريخ الأدب العربي . أنطالي ايجي بربل لندن سنة ١٩٤٣ م .
- (٤) البضاوي - عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي الشيرازي (٦٨٥ هـ) تفسير البضاوي - مصر ، ط أولى شركة الباني الحلبي ١٣٨٥ هـ .

- (٥) الطننازي . مسعود بن عمر بن عبد الله . سعد الدين (ت ٧٩٣ هـ) الطلوع على شرح التوضيح . مصر . المطبعة الخيرية المصرية ١٣٠٦ هـ .
- (٦) الطلي الغزي - تلي الدين بن عبد القادر الجيبي (ت ١٠١٠ هـ)
- (٧) الطبقات السنية - تحقيق عبد الفتاح الحلو - مصر ، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٩٠ هـ .
- (٨) الجرجاني - أبو بكر عبد القاهر (ت ٤٧١ هـ) دلائل الإعجاز - مصر ، ط دار المعارف ١٣٧٢ هـ .
- (٩) ابن الحاجب . الشيخ عثمان بن عمر أبو عمرو (ت ٦٤٦ هـ) الإيضاح - تحقيق موسى بني العليل - بغداد - مطبعة العلي ١٩٨٢ م .
- (١٠) أبو حيان - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت ٦٥٤ هـ) - البحر المحيط - الرياض - مكتبة ومطابع النصر الحديثة ١٣٢٩ هـ .
- (١١) الرشيد . ناصر سعد . رسائل في اللغة لابن كمال باشا . الرياض ط النادي الأدبي ١٩٨٠ م .
- (١٢) الزركلي - غير الدين - الأعلام - بيروت - دار العلم للملايين ١٩٨٤ م .
- (١٣) الزمخشري - جاز الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الحنظلي (٥٣٨ هـ) تفسير الكشاف - بيروت - دار الكتاب العربي ١٣٦٦ هـ .
- (١٤) الشريف الجرجاني - علي بن محمد بن علي (ت ٨١ هـ) حاشية السيد علي المطول - استانبول ط دار سعادات - مطبعة عثمان ١٣١٠ هـ .
- (١٥) صدر الشريعة الأصغر - التوضيح في حل غوامض التقيح وعليه الطلوع للطننازي . مصر - ط المطبعة الخيرية المصرية ١٣٠٦ هـ .
- (١٦) طاشكيري زادة - أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ) الشقائق النعمانية - بيروت - دار الكتاب العربي ١٣٩٥ هـ .
- (١٧) الككنوي . محمد عبد الحفي بن محمد عبد الحليم الأنصاري الحنفي أبو الحسنات (ت ١٣٠٤ هـ) الفوائد البية في تراجم الحنفية . مصر - السعادة سنة ١٣٢٤ هـ .
- (١٨) مجلة القدس - دمشق ١٩٠٦ م .
- (١٩) محمد فريد بك (ت ١٣٣٨ هـ) تاريخ الدولة العثمانية - بيروت - دار الجليل ١٣٩٧ هـ .
- (٢٠) المرغيناني - برهان الدين ، أبو الحسنات . علي بن أبي بكر عبد الجليل (ت ٥٩٢ هـ) كتاب المفاتيح في كتاب فتح القدير للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن القيم (ت ٨٦١ هـ) مصر ، ط أولى ١٣١٦ هـ .

